

أسباب التعدد المصطلحي العربي ومقترحات لتوحيده.

Reasons for the diversity of Arabic terminology and proposals for its unification.

الطالبة: سارة ليزيدي

جامعة غرداية (الجزائر)

lyzidi.sara@univ-ghardaia.dz

تاريخ النشر: 2023/12/20

تاريخ القبول: 2023/11/28

تاريخ الإيداع: 2023/11/18

الملخص:

تسعى هذه الدراسة لإبراز مشكلة وفوضى التعدد المصطلحي العربي ومدى اضطرابه المتنامي وضعا واستعمالا، واستنطاق أهم الأسباب التي مكنت له من التعدد وحالت دون توحيده؛ لاسيما في ظل شيوع المعرفة ومتطلبات العصر الذي نعيشه وفي شتى المجالات؛ هذا الأمر الذي جعل من مأمورية اللغات العالمية صعبة جدا وأوجد فرضية مواجهة طوفان المعرفة المصطلجية على غرار اللغة العربية؛ خاصة بعد انتشار عنصر الثقافة وامتزاج لغة الآخر في كيان اللغة الأم؛ مما مهد الطريق لبعض الباحثين العرب من اعتبار المصطلح الأجنبي السبيل الأنجع لتحقيق الغايات المرجوة.

وانطلاقا مما سبق، ارتأينا أن نسلط هذه الورقة البحثية الضوء على التعدد المصطلحي العربي؛ وأبرز أسبابه والحلول المقترحة لتوحيده.

الكلمات المفتاحية: التعدد المصطلحي العربي؛ الأسباب-المقترحات.

Abstract :

This study seeks to highlight the problem and chaos of the multiplicity of Arabic terms and the extent of its growing disorder in terms of status and usage, and to interrogate its most important forms and manifestations in the Arabic linguistic corpus. In addition to the most important reasons that enabled its pluralism in light of the spread of knowledge and the requirements of the era in which we live and in various fields; This made the task of international languages very difficult and created the premise of confronting the flood of terminological knowledge similar to the Arabic language. Especially after the spread of the cultural element and the mixing of the language of others into the entity of the mother tongue. Which paved the way for some Arab researchers to consider the foreign term as the most effective way to achieve the desired goals.

Based on the above, we decided that this research paper would shed light on the diversity of Arabic terminology. The most prominent reasons for it and the proposed solutions to unify it.

Keywords: terminology; Arabic - Reasons - Suggestions.

مقدمة:

لا تزال قضية المصطلح العربي وتعددته تثير الكثير من الجدل والنقاش بين المختصين والباحثين في ميدان صياغة وصناعة المصطلح وذلك بسبب وجود فوضى عارمة في صناعته واستعماله بين العشرة اللغوية الواحدة، ناهيك عن القطر العربي ككل. كما وتعد إشكالية العلاقة بين المصطلح والمفهوم من الإشكالات التي واجهت نقل المعرفة الحديثة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية لمسايرة حركة البحث العلمي وعصر العولمة الرقمية، كما أن إشكالية تداخل وامتزاج المصطلح أثناء الترجمة، وتعدد المقابل في اللغة العربية من اللغات الأجنبية وثقل شيوع مشارب

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م
المترجمين العرب من ذوي الثقافتين الإنجليزيتي والفرنسيّة، ساهمت كلّ هذه العوامل في اضطراب وفوضى تعدّد المصطلح العربيّ.

واللغة العربيّة من اللغات التي عرفت دُبوعًا كبيرًا في قضية تعدّد المصطلح وتداخله؛ نظرًا لتطور اقتصاد المعرفة في عصرٍ تتوالّد فيه المصطلحات الأجنبية في السّاحة العربيّة كغُثاء السّيل؛ ممّا كان لزامًا على المختصين في هذا المجال من العرب صياغة مصطلحات جديدة تُواكب الدّخيل الأجنبيّ وتعبّر عن دلّالته، إلّا أنّ القصور اللّغويّ والتّخلف العمليّ الجادّ لدى بعض المؤسسات والمجامع اللّغويّة في صياغة مصطلحات مقابلة للمصطلح الدّخيل وفي أواثمها، أحدثت بديلاً مصطلحيًا أوجدته العشيرة اللّغويّة، كلّ حسب ثقافته وتقاليده وتذوقه؛ فأدى هذا إلى تعدّد مصطلحيّة عربيّة زخمة خلقت بلبلة وتَشويشًا على الباحث والقارئ العربيّ على حدّ السّواء.

وإيماننا منّا بِخُطورة هذه الإشكاليّة الخاصّة بتعدّد المصطلح وانعكاسه على إنسلاخ هويّة لُغتنا العربيّة المُوحّدة وفقدانها لإرثها الحضاريّ والتّاريخيّ العريق؛ لأنّه بِفَقْدِنَا بَوصلة تحديد دِقّة المصطلح نفقدُ تِباعًا ضَبْطَ المفاهيم المُوحدة والتي تُورخ لِبقاء ذاكرتنا الجماعيّة وتجعلنا نُواكب سَيرورة التّقدم العلميّ والحضاريّ الرّاهن، وإنطلاقًا من هذه المُعطيات أسسنا ورقة بحثيّة تنبشُ في تفاصيل هذه القضية عنوانها بِـ: (أسباب التعدّد المصطلحيّ العربيّ ومُقترحات لتوحيده).

والتي تُجيبُ عن بعض التّساؤلات أهمّها: ماذا نقصد بالمصطلح؟ ما هي أهم الأسباب المساهمة في تعدّد المصطلح العربيّ؟ إضافة إلى تقرير بعض التّوصيّات والحلول التي نتوسّمُ فيها بصيص توحيد المصطلح ولم؟

أولاً: مفهوم المصطلح :

1- لغة:

يتفق اللّغويون العربُ القُدّاميّ على أنّ لفظ " مصطلح " مصدرٌ ميميّ مُشتقٌّ من الفعل المَزيد " اصطَح " الذي مُجرده " صَلَح " وقد استعمل الفعل الثلاثيّ " صَلَح " في المعاجم اللّغويّة بدلالات تكاد تكون متقاربة، ونذكرُ أهمّ التّعريف المتفق عليها. وقد أورد " ابن فارس " في مُعجمه " مقاييس اللّغة " أنّ: " الصّاد واللام والحاء أصلٌ واحدٌ يدلّ على خلاف الفساد " 1.

وفي السّياق اللّغويّ نفسه يرى " ابن منظور " أنّ: " الصّلاح: ضد الفساد والصّحّ: السّلم، وقد اصطَلَحوا وصالَحوا وأصلَحوا وتصالَحوا " 2. وتتشابه الصّيغة اللّغويّة ذاتها في المعجم " الوسيط " والذي يري بدوره أنّ كلمة (مصطلح) في اللّغة مُشتقة من الأصل اللّغويّ الثلاثيّ (صَلَح)، (صَلَح) ومعناه زَوَالُ الفساد والإتيانُ بما هو نافع، ويُقال: " اصطَلَحَ القومُ أيّ زال ما بينهم من خلاف، وعلى الأمر: تعارفوا عليه واتّفقوا " 3. كما نلمح الصّيغة الاشتقاقية نفسها عند الزّبيديّ؛ حيثُ يُعرّف المصطلح بأنّه: " اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص " 4.

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م
نلاحظ من خلال ما سبق أنّ لفظة (المصطلح) يُعنى بها لغويًا معنى المصالحة والسلم ومُطلق الاتفاق عند الجماعة. وهو ما نجده في جُلّ المعاجم اللغوية العربية.

2-اصطلاحًا: أخذت كلمة " المصطلح " من الناحية الاصطلاحية عدّة تعريفات، وهذا "علي الجرجاني" يُعرّفه بأنّه: " عبارة عن إتفاق قوم على تسمية الشيء باسم يُنقل عن موضعه الأول". 5. ويعرفه أيضًا "الشريف الجرجاني" بأنّه " عبارة عن اتفاق طائفة على صوغ اللفظ بإزاء المعنى" 6. أمّا مصطفى الشهابي فيعرفه بأنّه " لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية" 7 ويجعل "محمود حجازي" من المصطلح تعريفًا اتفق عليه الدارسون المختصون؛ فيرى أنّه هو " الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة إستقر معناه أو بالأحرى استخدامها وحدّد في وضوح" 8. ويحيلنا الكلام السابق أنّه مهماً إتفقت أو اختلفت تعريفات المصطلح من الناحية الاصطلاحية إلّا أنّها تخضع في مجملها وتتفق على نسقية ضوابط علمية محكمة يوطرها ويضعها أهل الاختصاص والعارفين بقانون مساق صياغة المصطلح.

ثانيًا: أسباب تعدد المصطلح العربي: كثرت أسباب تعدد المصطلح العربي واختلفت ويمكن أن نوجز أهمها وأكثرها تأثيرًا في تعدد ديبته واضطرابه في الأسباب الرئيسية التالية:

1-النزعة الإقليمية (النزعة الإقليمية): لقي المصطلح العربي اهتمامًا بالغًا من طرف الدارسين والباحثين والمختصين، لكنّ هذا الاهتمام خضع لمنطقي الاختلاف العربي أو بعبارة أدق -سلطة العصبية القبلية-، ممّا خلق وجهات نظر مختلفة وعدم وجود رؤية متفقة تجمع المصطلح تحت مظلة عربية شاملة وموحدة. إضافة إلى أنّ عدم عناية الدارسين بأبحاث أقرانهم في المجتمعات العربية الأخرى وعدم الاعتراف بما قدّموه من جهود في حقل علم المصطلح. كلّ هذا أدى إلى القطيعة العلمية وإلى اضطراب وتعدد في نقل المصطلحات.

ويعود ذلك أساسًا إلى "عدم إيمان كثير من الباحثين بوحدة الأمة العربية وحرص بعضهم عن النزعة الإقليمية الضيقة التي تؤدي إلى تمزيق الأمة قبل المصطلحات وتعددها" 9. وهو سبب جليّ وواضح ساهم في تشتيت وحدة المصطلح وجعله متعدّدًا وفتح مجالاً لاتساع رُقعة القطيعة العلمية بين اللغويين العرب.

وممّا جعل فجوة هذه القطيعة تتسع أكثر، أنانية وعناد بعض الباحثين وشعورهم بعقدة التفوق والتي لا نرى فيها صلةً بالبحث العلمي ولا أخلاقياته والذي يُسعف مقام التواصل الجماعيّ ويحفز الإبداع الفردي؛ ويقهر ضمير الأنا التّرجسي؛ لأنّ " شيئًا من إثارة العناد أن يكون من وراء هذا التعدد والاختلاف إذ أن كلّ فئة-وهذا من دواهي الأمور- تنطوي على شعور بأنّها أحق بأن تُتبع وأنّها من ثم لا بد أن تبدع لنفسها مصطلحًا خاصًا بها لا يهمها بعد ذلك وافق المصطلح الدّقة أم لم يوافق" 10.

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م

ومُحاولةً بعض الأطراف الخفية الحطّ من قدر الحضارة العربيّة وضرب مقوماتها الفكرية حسب تعبير -عبد الملك مرتاض- سبب آخر رئيسيّ نجمت عنه فوضى في المصطلح اللسانيّ والمتمثل في "ضعف التبادل الثقافيّ بين البلدان العربيّة مشرقها ومغربها جملة ثمّ بين المشاركة والمشاركة ثمّ بين المغاربة والمغاربة تفصيلاً، كلّ أولئك يوصد الأبواب في وجه الآخر ثم لا يلبث أثناء ذلك أن تنجي باللوائيم على سوائه، لتبرير فعله، والله يعلم من وراء ذلك مَنْ تأمر على الحضارة العربيّة والاجتهاد في طمس ما قد يبدو من بعضها من إشعاع فكرهنا وهناك" 11. إنّ تعدّد الأقطار العربيّة بسبب تقسيمها وتسييج الحدود بينها وتدمير مؤامرة خفية هدفها طمس الهوية القوميّة وإشعاعها الفكريّ ومُحاولة تفريق وحدة الأمة العربيّة؛ مكنّ كلّ هذا من عدم التواصل والتنسيق بين اللغويين والمختصين العرب وأفضى إلى تعددية مصطلحية رهيبة.

2- الترجمة الحرفيّة مع إغفال مرجعية المصطلح المترجم: تُعدّ الترجمة الحرفيّة مع إغفال مرجعية المصطلح المترجم من الأسباب الرئيسيّة التي خلقت هذه المشكلات الخاصّة بالتعددية المصطلحية؛ حيث نجد دور المترجم ينحصر في النقل الحرفي للمصطلح المترجم وذلك بنقل الكلمات والجمل الأجنبية إلى ما يقابلها في اللغة العربيّة مبتورة من سياقها الثقافيّ والحضاريّ، مُركّزاً على الدلالة اللغويّة مع إهمال الجانب الدلالي الإصطلاحيّ الذي يستمدّه المصطلح طبعاً من مرجعه ومعرفة واضعه الأصليّ الذي صاغه في صورة لفظيّة ودبجته تصوّراً أو مفهوماً.

والترجمة الحرفيّة للمصطلح يُمكن أن تُصيب المتلقي معنيّ إصطلاحياً لا علاقة له به ولعلّ مُصطلح (Isotopie) أحسن مثال لتوضيح هذه الحال حيث أنّ: مفهوم التشاكل (Isotopie) علمي في الأصل، فقد جيّ به من مجال اختصاص "الفيزياء" ليُطبّق على الدّراسات الأدبيّة والسّيميائيّة المعاصرة، ولذلك لا بد من الرّجوع إلى مفهومه الأوّل في الفيزياء لإدراك معالمه ومظاهره ومعرفة وظيفته وطبيعته عند أهل الاختصاص وإنّ هذا ممّا يُسهّل عملية فهم معنى المصطلح ومفهومه، قبل انتقاله إلى الدّراسات النّقدية والسّيميائيّة 12.

وقد شبّه النّاقّد سمير سعيد حجازي مُترجمي الترجمة الحرفيّة للمصطلح بوضع حمّال فوق ظهر سفينة ينقل صناديق مغلقة دون أن يعرف ما بداخلها أرزاً أم قمحاً 13؛. فهو بهذا يجعل من المترجم حمّالاً في انعزاله التام عن مرجعية المصطلح الثقافيّة والحضاريّة ليقبض دلالة أخرى في نقله تختلف في مضمونها عن الدلالة الأولى التي يحملها.

وكُلّ هذه الفوضى في اضطراب المصطلح وتعدّده سببها بالدّرجة الأولى يعود إلى نقص خبرة المُترجم في مجال التّخصص وضعف ملكاته اللّغويّة وخبراته في الترجمة متناسياً السّياق الحضاريّ الذي وُلد فيه المصطلح 14.

3- اختلاف السّياق الثقافيّ والحضاريّ بين العربيّ والغربيّ: إنّ الرّجّ القسريّ ببعض المصطلحات النّقدية التي وُلدت في بيئة أجنبيّة وفق شروط ثقافيّة وحضاريّة خاصّة لا تملك القدرة على الانصهار في بيئة مختلفة عنها-خاصّة البيئة العربيّة-؛ حيث "إنّنا حينما نستخدم مفردات الحداثة الغربيّة ذات الدلالة التي ترتبط بها داخل الواقع الثقافيّ والحضاريّ الخاصّ بها، تحدث فوضى دلالية داخل واقعنا الثقافيّ والحضاريّ، وإذا كنا نُشُدُّ الأصالة فقد كان من

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م
الأحرى بنا أن ننحت مصطلحنا الخاص بنا، التابع من واقعنا بكل مكوناته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، لأنّ الهوية بين الواقعين الغربي والعربي واسعةٌ حقيقةً¹⁵.

كما أنّ أمر إدخال هذه المصطلحات ذات الأبعاد المغيرة للموروث الثقافي العربي لا يؤدي إلى أزمة مصطلحية متعدّدة فحسب، بل يساهم في التأثير على الهيكلية الثقافية العربية " فمن الطبيعي أن من يستورد النظريات العلمية والتقنية والسلع المصنّعة فإنّه يستورد معها أسماءها ومصطلحاتها وأنماط السلوك التي ترافقها، وأنماط وقوالب التعبير الخاصة بها، ويستورد من ثم مضطراً أنماطاً من القيم والعلاقات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية مع ما في هذا من خطورة ليس على اللغة فحسب وإنما على المجتمع والأمة ككل"¹⁶

فالأمر إذن لا يتعلق بمشكلة نقل وترجمة المصطلحات فقط، وإنما يتجاوز إلى مشكلة نسخ كلي لعناصر ومحمولات ثقافية مغيرة تماماً عما ندركه في مصفوفة ذاكرتنا الثقافية والحضارية؛ ممّا أجج هذا الأمر صراع تعددية المصطلح العربي.

4-تعدد المناهج النقدية بتعدد بنوع مشارب المترجمين: حفلت الساحة النقدية العربية بالكثير من المناهج النقدية المستهلكة من الوافد الغربي، مع تعدد نظرياتها وكلّ منهج أو نظرية تحمل زخماً مصطلحياً وافراً تداوله النقاد كلّ حسب وجهة نظره وخلفيته الفكرية، ممّا خلق شبكة علائقية من مصطلحات متعدّدة ومتفاوتة لمفهوم واحد أو العكس صحيح.

ويعود كلّ هذا التعدد أساساً إلى اختلاف ثقافة المترجم؛ فاختلاف الثقافات والمشارب اللغوية عند كتابة النقد عندنا يُعتبر هو السبب الرئيسي في هذا البعد عن الانسجام والاتفاق حول المصطلح النقدي الذي يسير بنا نحو الفوضى المنظمة¹⁷.

وتتمثل ثقافة هؤلاء المترجمين في نسقية ثقافتهم الفرنسية أو الانجليزية حيث أنّ ثقافة " النّاقل بالانجليزية أو الفرنسية تظهر بشكل واضح في صياغة المصطلح المنقول إلى العربية وتجور أحياناً على ذائقته العربية، وقد تشبّط فتظهر أعراضها في " عقدة الخواجا" إذ يتخذ المصطلح صيغة " إفرنجية"، وراءها ظن أنّ العربية لا يتسع صدرها لهذه المخلوقات الواحدة"¹⁸.

ويمكننا أن نصنّف ثقافة النقاد والمترجمين العرب المنقسمة إلى الفرنسية والانجليزية في الجدولين التاليين:

سارة ليزيدي / الصفحات: من 403 إلى 412

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م

أ-النقاد والمترجمون ذوي الثقافة الإنجليزية:

النقاد ذوي الثقافة الإنجليزية	الجنسية
كمال أبو ذيب	سوريا
محي الدين صبحي	سوريا
عبد الله الغدامي	السعودية
رياض عصمت	سوريا
حسام الخطيب	فلسطين
جبرا ابراهيم جبرا	فلسطين
محمود السمرة	فلسطين

ب-النقاد والمترجمون ذوي الثقافة الفرنسية19:

النقاد ذوي الثقافة الفرنسية	الجنسية
أدونيس	سوريا
فيصل دراج	فلسطين
أحمد درويش	مصر
عبد السلام المسدي	تونس
عبد المالك مرتاض	الجزائر
عبد الفتاح كليطو	المغرب

يتمظهر من خلال الجدولين السابقين مدى إختلاف المترجمين العرب وانقسامهم بين الثقافة الانجليزية والثقافة الفرنسية مما أزم من إشكالية تعدد المصطلح واضطرابه، لكن تكمن الأزمة الحقيقية في بعثته وفوضاه في نوع آخر من المترجمين من ذوي الهجين الثقافي ممن تكون ثقافتهم مضطربة فيقرأ الأدب الأجنبي ونقده بالعربية، وبعضهم ذو ثقافة عربية يأخذ من كل فن بطرف وقد يأخذ وينقل من كتب مترجمة أو من مصادر غير دقيقة وحسب ما يراه

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م
مناسباً لتفكيره؛ فخلق عشوائية كبيرة في اضطراب المصطلح لأنَّ النَّقْل في حد ذاته لا يخضع لضوابط مرجعية محكمة أو لنصر صديقاً أنَّ النَّقْل أيضاً تشوبه نمطية وعشوائية غير مُعلن ومُتكتَم عنها. 20.

كلُّ هذه الأسباب وغيرها مَكَّنت بطريقة أو بأخرى من إستفحال ظاهرة تعدُّد المصطلح وإعطاء المفهوم الواحد الكثير من التناظرات المصطلحية؛ والتَّعبير عن المفهوم الواحد بعدة مصطلحات أو التَّعبير بمصطلح واحد عن عدَّة مفاهيم؛ ممَّا أدى إلى حدوث ما يُسمى بالتَّضخم المصطلحيّ أو اللُّغويّ وهو قبل كلِّ شيء ظاهرة مرضية تُصيب اللُّغة وتؤدي بالضرورة إلى فقدان الدِّقة وإحكام مساق المصطلح والبُعد عن المَتَّح العِلَفيّ في التَّعامل معه وصياغته، كما يُسبب بلبلةً وضجيجاً للمتخصصين بصفة خاصَّة والقراء بصفة عامَّة. 21.

وأَسبابُ تعدُّد المصطلح واضطرابه كثيرة ومُتشعبة، لكننا نعمِّدنا الإشارة إلى أهمِّها وأكثرها تأثيراً في فوضى المصطلح وتعدُّده، وإنَّنا لا ندعي الكمال في مُعالجة أسباب هذه الظَّاهرة؛ لكنَّ كلَّ ما نتوخاه ونرجوه أنَّا شَرَّحنا ولو الجزء الظَّاهر على السَّطح والذي رأيناه المسؤول المُباشِر على التَّعددية المصطلحية. ومع هذا فتبقى أسباب أخرى؛ لكن المقام لا يسعنا لذكرها كُلِّها .

ثالثاً: مُقترحات وحلول لتوحيد المصطلح: نَظُنُّ أنَّه بات من الأجدر لنا أن نُلَفَّ حَبْلَ المصطلح العربيّ على جيد الأُمَّة العربيَّة الواحدة دعوةً لتوحيده؛ وفَرَعاً لتبديد تعدُّده وحتى نُمَكِّن هذا الأمر والذي نراه حُلماً يُمكن تحقيقه؛ - فقط نحتاج إلى الجِدِّيَّة في العمل والصَّرامة في خلق فضاءٍ مُصطلحيّ عربيّ ينبع من مشكاة واحدة-، قدَّمنا مجموعة من المُقترحات والحلول التي دعى إليها أغلب الغيورين على اللُّغة العربيَّة؛ حيث يرى عبد الرَّحمن الحاج صالح -رحمه الله- أنَّ من أهمِّ الأُسُس القاعدية في توحيد المصطلحات العربيَّة: قضية الوضع والاستعمال باعتبار أنَّ المصدر الأهم للمفردات الفنية هو جمهور المستعملين للغة الفنية إلَّا أنَّ التَّأخَّر التَّكنولوجيَّ الذي أُصيب به العالم العربيّ يدفع إلى الوضع المتعمَّد بالنَّقل المُطَرَّد للقوائم من الألفاظ وهو ما تقوم به الجامعات العربيَّة والمؤسسات العلميَّة إلَّا أنَّها لم تقوَ على مُواكبة التَّطور التَّكنولوجيَّ العربيّ 22.

ويؤكد علي توفيق الحمد على أنَّ توحيد المصطلح وجب أن يخضع إلى "دراسة وصفية ميدانية للمصطلحات المتعدِّدة المترادفة على مستوى الإِستخدام في الوطن العربيّ وتطبيق مبادئ التَّقييس وشروط المصطلح المفضل عليه؛ إضافةً إلى تسجيل نسبة شُيوع كُلِّ منها (أي المستخدمين للمصطلح) ثم الموازنة بين هذه المصطلحات المرادفة على أساس المعلومات المتوافرة، إختيار المصطلح المفضل على أُسسٍ علميَّة ولُغويَّة واجتماعيَّة دقيقة، ثم توثيقه للتوصية باستخدامه ونشره والإقتصار عليه؛ أي بعد القيام بدراسة مُشكلة دراسة وصفية، ثم تطبيق مبادئ التَّقييس عليها وإختيار المفضل منها وهي عمليَّة معماريَّة" 23 .

هذا ويمكننا أن نُوجزَ أهمّ الحلول المقترحة لتوحيد المصطلح في النقاط التالية:

- الاهتمام الكبير بالترجمة وأسسها، ومُحاولة رسم خطة قومية عربية واحدة تُبين النظام الذي يجب أن تقوم عليه ترجمة المصطلحات الأجنبية.
- الاتفاق على سُبُل الوضع اللغوية للمصطلحات ومتى نستخدمها، وما هي شروط كل مواصفاتها حتى يكون عمل اللجان المختصة موحداً ومتفقاً.
- سنّ قواعد وأسس موحدة يفرضها موجب التعريب.
- الابتعاد قدر الإمكان عن الاعتبارية في وضع المصطلحات ووضع مقاييس لاختيارها مع تصنيف تلك المقاييس وضبط ميادين تطبيقها.
- إنجاز هيئة عليا على مستوى الوطن العربي ذات كفاية وخبرات إختصاصية في مجال الترجمة والمصطلح مهمتها نقل الدورات والموسوعات العلمية الشهيرة عالمياً من مختلف اللغات إلى اللغة العربية. 24.
- تفعيل لجان التنسيق بين اللغويين والحاسوبيين في عمل معاجم التجمعات اللفظية الحاسوبية والإلكترونية حرصاً على السلامة، وتكوين لجان وطنية محلية متخصصة في العمل المصطلحي في جميع دول العربية.
- نشر الوعي المصطلحي والثقافة المصطلحية، ببيان أهمية المصطلح وتعريبه وطرق وضع وتدريب لغويين متخصصين في هذا المجال والمبادرة بفتح مركز خاص لتدريس علم المصطلح يمنح الشهادات العلمية المتخصصة وتُعقد فيه الدورات التدريبية اللازمة، وتجري فيه البحوث المصطلحية النظرية والعلمية التطبيقية وتُقدّم فيه الأطروحات العلمية لنيل الشهادات العليا. 25.
- إنشاء بنك للمصطلحات العلمية عامة واللسانية خاصة في الجامعات واللغوية والجامعات وربطها بالشبكة العالمية للاتصالات.
- الكف عن محاولات التسابق في وضع المصطلحات والرجوع إلى تاريخ الدرس اللساني في العربية للاستفادة من جهود الرُواد السابقين.
- أن يكون واضعوا المصطلحات من المطلعين إطلاعاً واسعاً على الألفاظ العلمية الماثرة في المعاجم العربية وفي مختلف كتبنا العلمية القديمة. 26.

خاتمة:

وختام القول وصفوته بعد ولوج غمار هذه الرحلة العلمية المقتضبة والمتواضعة خلصنا للنتائج الآتية:

- لا يزال تعدد المصطلح العربي يعيش أزمة مصطلحية كبيرة وجب الوقوف عندها ومعالجتها بشتى الطرق والوسائل الناجعة.
- تُعدّ كل من النعرة الإقليمية والترجمة الحرفية للمصطلح من بين أهم الأسباب التي فتحت مجالاً أرحب لتعدد ديدته واضطرابه.

سارة ليزيدي / الصفحات: من 403 إلى 412

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م

- اختلاف السياق الثقافي والحضاري بين الغربي والعربي، أيضاً، من بين العوامل الرئيسية لفوضى وتعدد المصطلح.
- يُعتبر تعدد المناهج بدوره أثراً فعالاً وسبباً واضحاً في بسط فُسحة تعدد المصطلح واتساع رقعته عربياً.
- إنَّ التنسيق الفعّال بين دور المجامع العربية له دور كبير في توحيد المصطلح العربي.
- إعطاء أوليّة للترجمة والاهتمام بها اهتماماً جاداً تُمكن بدورها من وضع كُلِّ مُصطلح دقيق في رقعة الشطرنج الدلالي الخاص به.
- لوسائل الإتصال العالمية والمحلية دور مهم في الترويج للمصطلح العلمي أو اللساني المتفق عليه قومياً من طرف المجامع اللغوية.
- وجوب وضع الرّجل المناسب في المكان المناسب وإعطاء مهام صياغة المصطلح إلى أهل الاطلاع من ذوي الكفاءات العالية حتى نُبقي على مبدأ تكافؤ الفرص ونُحقق الغايات المنشودة في توحيد المصطلح.

هوامش البحث:

- 1- ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ج3، (دط)، (دت)، مادة (صلح).
- 2- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي: لسان العرب: تح: عبد الله على الكبير، وهاشم محمد الشاذلي ومحمد أحمد حسب الله، دار المعارف القاهرة، (دط)، (دت)، مادة: (صلح).
- 3 -مجمع اللغة العربية، المُعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ، (ط) 4، 2004م، مادة (ص، ل، ح)، ص 520.
- 4-محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس، دار ليبيا للنشر، بنغازي، مج: 02، مادة: (صلح).
- 5 -التعريفات: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1995م، ص 28، نقلاً عن خالد الأشهب، المُصطلح العربي البنية والتّمثيل. ص 17.
- 6- الشّريف علي بن محمد الجرجاني: التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 1405هـ، ص 44.
- 7- أحمد مطلوب، بحوث مُصطلحية، منشورات المجمع العلمي، (د ط)، 2006 م، ص9.
- 8-محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المُصطلح، دار غريب للطباعة والنّشر، مصر، (دط)، 1993 م، ص ص 11 12.
- 9- إبراهيم كايد محمود، المصطلح ومشكلات تحقيقه، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م، ص 33.
- 10- أحمد محمد ويس: الإنزياح وتعدد المصطلح، مجلة عالم الفكر، الكويت، م 25، عد: 03، 1997م، ص 58.
- 11-عبد المالك مُرتاض: إشكالية المصطلح في اللسانيات والسّمانيات، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، 2005م، ع1، ص29.
- 12- محمد مفتاح: دراسات في المنهج والمصطلح والمرجع، تنس: سعيد عبيد، مطبعة انوبرانت، المغرب، 2010م، ص117.
- 13- ينظر: سمير سعيد: مشكلات الحداثة في النّقد العربي، دار الثقافة للنّشر، القاهرة، ط1، 2002م، ص 81.
- 14- ينظر: عصام خلف كامل: الاتجاه السّيميولوجي ونقد الشّعر، دار فرحة للنشر والتّوزيع، مصر، (دط)، 2003م، ص 07.
- 15-عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التّفكيك، سلسلة عالم المعرفة، مطابع الوطن، الكويت، ع: 232، (دط)، 1998م، ص 19.
- 16-محمد راتب الخلاق: النّص والممانعة (مقاربات نقدية في الأدب والإبداع)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (دط)، 1999م، لا ص 13.

سارة ليزيدي / الصفحات: من 403 إلى: 412

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م

- 17- ينظر: عبد الواحد لؤلؤة: أزمة المصطلح النقدي (تجربة) شخصية، مجلة علامات، م: 2، النادي الأدبي الثقافي، السعودية، 1993م، ص 164.
- 18- المرجع نفسه: ص 166.
- 19- عادل الفريجات: بحوث ورؤى في النقد والأدب، المركز الثقافي، دمشق، ط1، 2007م، ص 53.
- 20- ينظر: أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، المجمع العلمي، العراق (دط)، 2002م، ص 36.
- 21- ينظر: عبد الحميد دباش: المصطلح اللغوي في المعاجم الثنائية، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، سوريا، 2005م، ص 78.
- 22- ينظر: عبد القادر حمراي: صناعة المصطلح بين نزعة التعدد وضرورة التوحد، مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد، مج: 04، ع: 1، مارس 2020م، ص 70.
- 23- علي توفيق الحمد: في المصطلح العربي (قراءة في شروط توحيدة)، مجلة التعريب، ع: 20، 2000م، ص 25.
- 24- ينظر: مصطفى طاهر الحيادة: من قضايا المصطلح اللغوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2003م، ص 155.
- 25- ينظر: علي توفيق الحمد: في المصطلح العربي (قراءة في شروط توحيدة)، ص 28.
- 26- ينظر: مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية: دار صادر، بيروت، ط2، 1991م، ص 93.